مادة اللغة العربية للأقسام غير الاختصاص

د. اعتدال سلمان العريبي

العصور الأدبية :

الشعر من الفنون الأدبية ، بل وأهم أنواعها بالنسبة للفنون الأدبية الأخرى .وإذا سمعنا كلمة " الأدب " أو تحدثنا عن الأدب ، فأول شيء يتبادر فى الذهن هو الشعر ، حتى صار الحديث عن الأدب هو الحديث عن الشعر ذاته . والشعر عند العرب فن قديم يعرفونه حق المعرفة ، وكانوا ينظمون الشعر منذ عصر يرجع إلى ما قبل الإسلام بفترة طويلة ، وتعرف هذه الفترة في تاريخ الأدب العربي بالعصر الجاهلي ، وهؤلاء كانوا يقرضون الشعر بسليقتهم وطبيعتهم .

ويعرف الشعر: انه الكلام الموزون المقفى له معنى.

والادب: انه التعبير عن تجربة شعورية في اجمل صورة، وربما استخدمت كلمة (الادب) في العصر الجاهلي بالمعنى الحسي ومعناها الداعي الى الطعام، اذا قام الرجل بإعداد المأدبة للطعام، وانتقلت من المعنى الحسي وهو الدعوة للطعام الى المعنى الذهني وهو الدعوة الى المحامد والمكارم ، وفي العصر الاسلامي تستخدم بالمعنى الاخلاقي والتهذيبي قال الرسول (ص) "أدبني ربي فأحسن تأديبي"، وفي العصر الاموي نجد ان الكلمة تدور في المعنى الخلي التهذيبي مضافا اليها المعنى التعليمي، فوجدت طائفة من المعلمين تسمى المؤدبين، كانوا يلقنون اولاد الخلفاء الشعر والخطب واخبار العرب وانسابهم وايامهم في الجاهلية والاسلام، فأصبحت كلمة الادب مقابلة لكلمة العلم الذي يطلق على الشريعة الاسلامية والفقه والحديث وتفسير القرآن، في العصر العباسي وجدنا المعنيين التهذيبي والتعليمي يتقابلان في استخدام الكلمة فصارت تطلق على اشعار العرب واخبارهم، ولم تقف الكلمة عند المعنى التعليمي الخاص بصناعتي النظم والنثر فصار امتدادها عميقا ليشمل كل انتاج معرفي او علمي اي ان كل ما ينتجه العقل والشعور يسمى ادبا. والادب الخالص الذي لا يراد به التعبير عن معنى من المعاني بل يراد به ايضا ان يكون جميلا بحيث يؤثر في عواطف القارئ والسامع على نحو ما هو معروف في صناعتي الشعر والنثر مقل (الخطابة والمقال والقصص والمسرحيات والمقامات) فالتجربة الشعورية التي يعيشها الأديب تدفعه للتعبير عنها في صورة تعبيرية موحية، تكون سببا في التأثير على المتلقّي، فيعيش هذه اللحظة الإبداعية باستمتاع ولابد ان يمتلك الاديب العاطفة، الأفكار، الألفاظ والعبارات، التصوير والخيال، الموسيقا.

العصر الجاهلي :

العصر الجاهلي أقدم العصور الأدبية ويسميه بعض الدارسين عصر ما قبل الإسلام. وهو عصر موغل في القدم، بعيد العهد بحسب الدراسات الأدبية، وكان يتّسم بنضج اللغة المستخدمة ، وكلّ ما وصل إلينا عن الشعر الجاهلي كان من الرواة الناقلين لهذه الأشعار بالاعتماد على

الرواية والحفظ، وليس على التدوين، هكذا إلى أن جاء عصر التدوين، حيث ظهرت جماعة سُمّوا (الرواة)، ومن أشهرهم: حماد بن سلمة، خلف الأحمر، أبو عمرو بن العلاء، الأصمعي، المفضل الضبي. وعُرِف عن حمّاد وخلف الأحمر الكذب فاشتهرا بالانتحال، حيث أصبح الشعر تجارة بالنسبة لهما. ومن أشهر الكتب التي جُمِع فيها الشعر الجاهلي والتي تُعد من مصادر الادب الجاهلي (الأصمعيّات للأصمعي، ومفضليات للمفضل الضبي، و طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلاّم الجُمَحي) لذلك ضاعت الكثير من تلك القصائد بسببهم ولأميّة العرب، وعدم معرفتهم بالكتابة والقراءة الا ما ندر.

إن كلمة ***الجاهلية*** توصيف تطلق على العصر السابق للإسلام مباشرة ، وكل ما فيه من وثنية وأخلاق قوامها الحمية واقتراف ما حرم الدين الحنيف من موبقات ، ولا نضع أيدينا على الجهل الذي هو نقيض العلم وضد المعرفة، فالجاهليون كانت لهم معارفهم، وإنما يتجه مدلولها إلى الجهل بمعنى الطيش، والسفه، والنزق، المؤدي إلى الهمجية والضلالة والثورة لأتفه الأسباب وتأريث العداوات والتمدح بالظلم، فكلمة الجاهلية بهذا المعنى الصحيح لها تقابل كلمة الإسلام، التي تدل على الخضوع والطاعة لله عز وجل والاقرب تعني الجهل بمعرفة الخالق.

كقول عمرو بن كلثوم في معلقته:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجعل فوق جهل الجاهلينا

بغاة ظالمين وما ظلمنا ولكنــا سنــبدأ ظــالميـــنا

ودارت الكلمة في الذكر الحكيم والحديث الشريف بهذا المعنى من الحمية والطيش والغضب، ففي سورة "البقرة": {قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}، وفي سورة "الأعراف": {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْمُعْرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}، وفي سورة "الفرقان" في وصف عباد الرحمن: {وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا}، وفي الحديث أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال لأبي ذر -وقد عيَّر رجلًا بأمه: ((إنك امرؤ فيك جاهلية)).

الجاهلية سبقت الإسلام بنحو قرنين من الزمان على الأكثر، وقد لاحظ الجاحظ ذلك وبيّنه بوضوح قائلًا: "أما الشعر الجاهلي فحديث الميلاد صغير السن، أول من نهج سبيله، وسهل الطريق إليه المهلهل بن ربيعة، وامرؤ القيس بن حجر، فإذا استظهرنا الشعر وجدنا له إلى أن جاء الإسلام خمسين ومائة عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام".

وملاحظة ***الجاحظ*** هذه جديرة بالقبول، فهي جد دقيقة؛ إذ أن ما قبل هذا التاريخ في الشعر العربي مجهول مطمور، وما وراء ذلك -كما يقول الدكتور شوقي ضيف في كتابه: العصر الجاهلي- يمكن تسميته بالجاهلية الأولى، وهو يخرج عن هذا العصر الذي ورثنا عنه الشعر الجاهلي واللغة الجاهلية.

ولا شك أننا لكي نحدد عصرًا أدبيًّا يجب أن نقف على الخصائص الفنية السائدة بصفة عامة في زمن معين، وبيئة يساعد مناخها على أن تسود هذه الخصائص وتحيا بين ربوعها، فالجاحظ يحدّد الفترة الزمنية بأنها تبدأ مع ظهور المهلهل وامرئ القيس، وتنتهي بظهور الإسلام، وكأنه لا يستطيع أن يمدّ بداية العصر قبل ذلك؛ لأن الشعر وهو الفن الباقي حديث الميلاد صغير السن

أو بلغة أخرى: لا يجد قبل هذين الشاعرين من المادة الفنية ما يساعده على تحديد البداية؛ فالجاحظ يُعيّن عُمرًا للشعر الذي عرف، وهو ناضج مكتمل. أما ما قبل ذلك، فهناك مئات من السنين مرّ بها الشعر حتى وصل مكتملًا إلى المهلهل وامرئ القيس؛ إذ لا يتصوّر أن هذا الفن الكلامي الرائع من عمل فرد أو بضعة أفراد، بل كان عمل الموهوبين في أجيال متعاقبة، فالعرب أمة شاعرة تهدر بالشعر طبائعهم.

و**ابن سلام** يؤكّد على: أنه لم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات، يقدمها الرجل بين يدي حاجته، وإنما قُصّدت القصائد، وطُول الشعر على عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف، وإذا بحثنا في الأولية الزمنية للمحاولات الناضجة أو مرحلة القصائد ، فإننا نجد كثيرا من القدماء يخصون المهلهل ابن ربيعة بفضل ريادة الشعراء أصحاب القصيد ، و في ذلك يقول ابن سلاّم :" وكان أوّل من قصد القصائد و ذكر الوقائع، المهلهل ابن ربيعة" ، ومعنى هذا أن المرحلة التي سبقت حرب البسوس كانت مرحلة مقطوعات و أبيات متفرقة وإذا اجتهدنا لاستقراء أقدم ما وصلنا من وثائق في الشعر العربي ، فإنّ هذه النصوص ذاتها تلقى ظلالا من الشك حول ريادة المهلهل في إطالة القصائد .

هذه البدايات الغامضة كانت مدعاة للخلط بين الشعر وقائله، فشاع استخدام مصطلح *الانتحال* في العصر العباسي ليدل على قضية الشك في الشعر الجاهلي ويؤثر بعضهم استخدام مصطلح النحل ويحدده بأنه وضع قصيدة ما أو بيت أو أبيات وإسناد ذلك لغير قائله ، ويذهب آخر إلى أنَّ معنى انتحله وتنحله ادعاه لنفسه وهو لغيره ...ويقال نحل الشاعر قصيدة إذا نسبت إليه، وهي لغيره ، وقد ميز باحث آخر بين ثلاثة مصطلحات، وهي : النحل، والانتحال، والوضع، فالوضع لديه هو أن ينظم الرجل الشعر ثم ينسبه إلى غيره لأسباب ودواع، والانتحال هو ادعاء شعر الغير... والنحل أن ينسب الرجل شعر شاعر إلى شاعر آخر .

يقول : (فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها استقل بعض العشائر شعر شعرائهم وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار ، فقالوا على ألسنة شعرائهم ثم كان الراوة بعد فزادوا في الأشعار) فهو يعتقد بوجود دخيل في الشعر نسب إلى غير قائليه لدواعي التعصب القبلي وزيادة مفاخر القبيلة .

تصدى عدد من النقاد والباحثين الغرب الى وجود الادب الجاهلي ولعل من ابرزهم المستشرق (مرجليوت)
تناول في بحثه " أصول الشعر العرب، الذي نشره في المجلة الآسيوية سنة ١٩٢٥م قضية الشعر الجاهلي .وهو يرى أن ما نسميه بالشعر الجاهلي قد كتب بعد ظهور الإسلام ونسب إلى الجاهليين .

ويستند في ذلك إلى أدله:
١- أنه لا يمكن الاحتفاظ بالشعر الجاهلي منذ أن قيل حتى منتصف القرن الثاني الهجري حيث بدأ التدوين. فالرواية الشفوية لا تؤدي دورها بدقة . وليس عندنا دليل على وجود رواة محترفين يؤدون هذه المهمة بدقة . ولم يتم نقل الشعر الجاهلي عبر التدوين فالقرآن ينفي ان التدوين أو الكتابة كانت موجودة قبل الاسلام ويستشهد بالآية:[أم لكم كتاب فيه تدرسون] والآية [أم

عندهم الغيب فهم يكتبون [
٢- وحدة لغة الشعر . فلا نرى تعدد لهجات القبائل ، لاسيما أن لغة أهل الجنوب وهي الحميرية تختلف عن لغة أهل الشمال العدنانيين. فلغة الشعر كانت ذاتها لغة القرآن من حيث التركيب والاعراب .
٣- ان الاسلام ينفر من الشعر وكان خصوم النبي (ص) ينعتونه بأنه شاعر ومجنون وكاهن، أي أن كلامه - حاشاه- كان مبهماً غامضاً كالشعر وحديث الكهنة .

فالشعر قبل الاسلام كان مبهما غامضا والذي نقرأه شعر كامل النضج على درجة عالية من التهذيب والكمال .
٤- انبثاث المعاني الدينية والاشارات الاسلامية في الشعر الجاهلي. مثل الدنيا ، القيامة ، الحساب ، بعض صفات الله .أو وجود بعض الألفاظ ذات الطابع الاسلامي مثل الركوع ، السجود. ويستشهد بالأبيات:

قول لبيد -:
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه إذا كشفت عند الإله المحاصل

قول عبيد بن الأبرص -:
حلفت بالله إن الله ذو نعم لمن يشاء وذو عفو و تصفاح

قول عنترة -:
إذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له أعادينا سجودا

إضافة إلى أن النصرانية سيطرت على أجزاء من شبه الجزيرة ولا نرى للمبادئ المسيحية وتعاليمها أثراً في الشعر الجاهلي، بل نجد الشعراء يتحدثون كالمسلمين .

طه حسين :
يعد طه حسين أول اديب عربي شك في صحة الشعر الجاهلي القديم في لعصر الحديث .ففي كتابه (في الشعر الجاهلي) الذي ألفه سنة ١٩٢٦م - بعد سنة من ظهور مقالة مرجليوث - يرى أن كثيراً من الشعر الجاهلي موضوع بعد الاسلام .وقد تشابهت آراءه في الاستدلال مع آراء مرجليوث وصرح بأنه اتبع منهج ديكارت الفلسفي ، وكما فهمه فهو منهج يتبع طريقة التشكيك . وأنكر عليه البعض ذلك وردَّ بأن منهج ديكارت ليس كذلك ، وإنما هو ألا يقبل المرء أمراً على أنه حقيقة إلا إذا قامت الدلائل عليه .

ودوافع شكه هي -:
١- أن هذا الشعر لا يمثل حياة العرب في الجاهلية دينيا ، وسياسيا ، واجتماعيا ... الخ .
٢- أنه لا يمثل لهجات العرب ، بل جاء على لغة القرآن .

٣- أنه لم يصل إلينا مدوناً بل وصل عن طريق الرواية الشفوية . ويشكك في الرواة ويتهمهم بالانحراف عن أصول الدين وقواعد الأخلاق .

ويمكننا إيجاز مفهوم الانتحال بأنه نسبة الشعر لغير قائله، سواء أكان ذلك بنسبة شعر رجل إلى آخر، أم أن يدعي الرجل شعر غيره لنفسه، أم أن ينظم شعراً وينسبه لشخص شاعر أو غير شاعر، سواء أكان له وجود تاريخي أم ليس له وجود تاريخي .

ولا عجب أن تنطوي البدايات الأولى للشعر الجاهلي في تضاعيف ذاكرة الجاهلية الأولى.

وواضح أنه لم يكن لدى العلماء والنقاد ما يساعد على الوصول إلى الصورة التي كانت عليها أشعار العرب في جاهليتهم الأولى ولا الثانية.

ومحاولات الباحثين لتحديد أولية الشعر إنما تقوم على الحدس والتخمين، ولم تعضدها الصبغة العلمية الحقّة، فالشعر قديم في حياة المجتمع البشري، نطق بها الإنسان وهو لا يزال في عهد الفطرة، والحياة بعدُ لم تتعقد مظاهرها، ولم يأخذ المنطق سبيله إلى العقول والأفهام، تغنى به في حضن الطبيعة التي كانت منه الملهم، وقد اهتدى إليه بفضل حيلته وقوة حاجته في وهج الفطرة الشاعرة التي كانت تختمر في صدره، ولا ريب.. فمسحة من السّذاجة بادية في الأشعار التي وُلدت في صدر هذه الجاهلية التي أفادت علينا بتراثها الخالد، كالاضطراب في أوزان بعض القصائد، مثلما عليه ميميّة المرقش الأكبر، التي مطلعها:

هل بالديار أن تجيب صمم لو كان رسمًا ناطقًا كلم

إن النصوص الجاهلية التي بين أيدينا تثبت أن عهد نمو وتطور قد سبقها، وذلك لأن هذه الأشعار تحمل بين ثناياها أسباب النضج والكمال، وهذا مخالف لطبيعة الأشياء، إذ إن أيّ شيء لم يوجد كاملًا ناضجًا، فلابد أن يكون الشعر قد خطا خطوات تِلْوَ خطوات، حتى لبس ثوبه الفضفاض، وعرف صورته الكاملة الناضجة في جاهليته الثانية، فهو -كما يقولون- قد تدرج من السجع إلى الرجز، ثم إلى المقطعات والقصيد، ثم إلى هذه الضروب من الأوزان والقوافي قبل هذا العهد بزمن طويل".

والمطلع على أشعار المجودين في الجاهلية، كامرئ القيس وزهير وأضرابهما تتقرّر لديه هذه الحقيقة، فهم يشكون ويتبرّمون من أن أسلافهم الذين عالجوا الشعر، قد أَتَوْا على أكثر المعاني، وأَلَمّوا بكثير من نواحي القريض، كقول امرئ القيس:

عوجًا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن خزام

وكقول عنترة العبسي:

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهم

فكأن الشعر قد وصلهم فنًّا مستوفيًا كاملًا ناضجًا، بعد أن عالجه أسلافهم زمنًا طويلًا طويت أخباره.

وإنه لمن غير المعقول أن تظلّ الطبائع كليلة غافية حتى زمن هاشم أو عبد المطلب، ثم تتفتّح تفتحًا فجائيًّا عن هذه الشاعرية البارعة، والأخيلة الرائعة، والأشعار الذائعة!!.

هذا يعني أن الشعر الذي انتهى إلينا كان قد صار فنًّا رفيعًا قبل زمن هؤلاء المجودين، بدليل إطلاقهم على عديد من شعراء البراعة والتفوق ألقابًا تؤكّد خاصية التفوق عند كل منهم، ومنها: المهلهل، والمرقش، والنابغة، والفحل، والكيس، وكذلك على العديد من القصائد كاليتيمات، والسموط، والمجمهرات، والحوليات، والمحكمات.

كل هذا يثبت أن مرحلة جادة وهامة سبقت مرحلة النضج الشعري، وأن شعراء فحولًا قد سبقوا امرأ القيس، والمهلهل إلى ميدان الشعر، وأنهم قد مهّدوا لهما بالطريق، وأنهم قد عانوا كثيرًا من الصّعاب والعثار.

وخلاصة القول: أن الشعر الذي هو علم على فنّ مستقل قائم بذاته قد تطورت بنيته، أوزانًا وقوافي وتصويرًا وصيغًا شعرية خاصة، ومحسنات لفظية، وتطورت موضوعاته، وتنوعت، فتناولت يد الشعر فيه كل ما اتسع له الأفق الشعري، وألمّ به الخيال اللماح.

<u>اهم الاغراض النثرية في الادب الجاهلي :</u>

١-الخطابة

٢-سجع الكهان

٣-الامثال والحكم

<u>اسباب قلة النثر في الادب الجاهلي :</u>

١-لسهولة حفظ الشعر بكونه موزوناً مقفى

٢-احتفاء القبيلة بالشاعر اكثر من الناثر

٣-اختفاء التدوين والشعر لا يحتاج اليه كالنثر

<u>خصائص الشعر الجاهلي:</u>

١- يميل إلى الخشونة والفخامة.

٢- خالية من الأخطاء والألفاظ الأعجميّة لأنّهم لم يختلطوا بغيرهم.

٣- تخلو من الزخارف والتكلّف والمحسّنات المصنوعة.

٤- صور الشعر الجاهلي تمثّل البيئة البدوية، وصور الشعر الجاهلي ليست متكلّفة، والصّور الجاهلية تعتمد على الطابع الحسّي والفطرة والبداهة والارتجال.

٥- يخلو الشعر الجاهلي من المبالغة الممقوتة.

٦- بعيد عن التعقيد.

٧- غالباً ما يقوم على وحدة البيت لا وحدة القصيدة.

٨- صدق الشاعر في التعبير عما يجول في خاطره من مشاعر وأفكار .

٩- بساطة الحياة العربية البدوي، والتي انعكست بشكلٍ مباشرٍ على الشعر .

١٠- جمع المعاني في بيتٍ واحدٍ، وذلك من أجل إتمام المعنى وإيصال الفكرة، كقصيدة قفا نبكِ لامرئ القيس، حيث بكى واستبكى ووقف على الأطلال، وذكر محبوبته في بيتٍ واحدٍ وهو :

قفا نبكٍ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ .

١١- طول القصائد الجاهلية، والاستطراد من خلال جمع أكثر من موضوعٍ في القصيدة الواحدة .

المعلقات:

تطلق على مجموعة من القصائد المختارة لأشهر شعراء الجاهلية ، وهي من مصادر الشعر الجاهلي ، تمتاز بطول نفَسها الشعريّ ، وجزالة ألفاظها ، وثراء معانيها ، وتنوع فنونها ، وشخصيّة ناظمها.

وقد أطلق الرواة والباحثون على هذه المجموعة من قصائد الشعر الجاهلي أسماء أخرى، إلا أنها أقل ذيوعاً وجرياناً على الألسنة من لفظ المعلقات ، ومن هذه التسميات : السبع الطوال : وهي وصف لتلك القصائد بأظهر صفاتها وهو الطول
وكذلك سميت المذهبات والمسمطات .

اراء النقاد في المعلقات :

وردت الإشارة إلى المعلقات بعد ان حاول ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) أنْ يقدّم شرحاً لهذه التسمية ؛ فذهب إلى (أنّ العرب في الجاهلية قد عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها وكتبتها بماء الذهب وعلقتها على أستار الكعبة) والراي الارجح هي من أشهر ماكتب العرب في الشعر وسميت معلقات لأنها تمثل (العقود النفيسة التي تعلق بالاذهان).

أما المستشرق (نولدكه) فيقول في دائرة المعارف البريطانية" : إنّ قصة القول بأنّ هذه القصائد كتبت بماء الذهب ترجع إلى تسميتها بـ"القصائد المذهبات "وهي تسمية مجازية للدلالة على عظم أمرها ، وكذلك يجب أنْ نؤوّل تسميتها بالمعلقات إلى هذا الأساس نفسه .

و(أبو جعفر بن النحاس) (ت ٣٣٨هـ) أنكر أنْ يكون سبب تسميتها بـ"المعلقات "أنها كانت معلقة بأستار الكعبة لعدم معرفة اهل الجاهلية بالقراءة دون النخبة والقلة ، وتعليقها يثير الطائفية والعصبية القبلية ، وجدران الكعبة لاتسعها جميعا وهو لذلك يسميها بـ"السبع الطوال "ويذكر أنّ حماد الراوية هو الذي جمعها.

وقال العلامة اللغوي محمد تقي الدين الهلالي – رحمه الله – في (نبذة من علوم القرآن) : (وأما ما قيل أنَّ المعلقات السبع كانت مكتوبةً ومعلَّقَةً في الكعبة ، فحديثُ خُرَافة) .

ومن الذين نفوا تعليقَها على الكعبة من المحدثين الأديب (الدكتور شوقي ضيف)و (مصطفى صادق الرافعي) حيث قال في (تاريخ آداب العرب) (٣ / ١٣٩ : (وأما خبرُ الكتابة بالذهب أو بمائه والتعليق على الكعبة ففي روايته نظرعندي أنه من الأخبار الموضوعة التي خَفِيَ أَصْلُها حتى وَثِقَ بها المُتَأخرون ، وإنما استدرجهم الى ذلك أن هذه القصائد تكاد تكون الصفحة المذهبة من ديوان الجاهلية).

وقال -أيضا - : (وقد أغفل ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ رواية ابن الكلبي بجملتها في كتابه طبقات الشعراء ، ولم نَرَ أحداً ممن يوثقُ بروايتهم وعلمهم أشار إلى هذا التعليق ولا سَمَّى تلك القصائد بهذا الاسم ، كالجاحظ ، والمبرد ، والمبرد، وصاحب الجمهرة).

وقال – أيضا - : (وأعجب شيء أنك لا ترى في كلام أحد من الصدر الأوَّل من لدن النبي – صلى الله عليه وسلم – ما يشير إلى ذلك الخبر ، مع أنهم تكلموا في الشعر وفاضلوا بينهم ... وكلُّ ذلك مما يدُلُّ على أن ذلك التعليق إنما كان بحبل التلفيق) بل اتَّهم الرافعيُّ ابنَ الكلبي بوضع هذه الرواية أو غيَره.

قال الرافعي : (... فاختلق ابنُ الكلبي أو غيرُه خبرَ التعليق)

قيل إنها سبعة وقيل إنها عشرة وكما مبين:

أولاً : معلقة أمرؤ القيس ... ومطلعها :

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ ـــــــ بسقطِ اللوى بين الدخول فحوملِ

ثانياً : معلقة زهيربن ابي سلمى .. ومطلعها :

أمن أم أوفى دمنةٌ لم تكلمِ ـــــــــــــــ بحومانة الدّرّاج فالمتلثمِ

ثالثاً : معلقة عنترة بن شَداد ... ومطلعها:

هل غادرالشعراء من متردم ـــــــــــــ أمْ هل عرفت الدار بعد توهمِ

رابعاً : معلقة عمرو بن كلثوم ... ومطلعها:

ألا هبي بصحنك فأصبحينا ـــــــــــــــ ولا تبقي خمور الاندرينا

خامساً : معلقة طرفة بن العبد .... ومطلعها:

لخولة أطلالٌ ببرقة ثهمدِ ـــــــــــــ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

سادساً : معلقة الحارث بن حلزة .... ومطلعها:

آذنتنا ببينها أسماءٌ ـــــــــــــــــــــ رب ثاوٍيملُّ منه الثواءُ

سابعاً : معلقة لبيد بن ربيعة .... ومطلعها:

عفت الديارُ محلها فمقامها ـــــــــــــــ بمنى تأبد غولها فرجامها

وقيل عشرة أي أضيف لها ثلاثة معلقات أخرى:

ثامناَ : معلقة الاعشى : ومطلعها:

و دع هريرة أن الركب مرحل.....وهل تطيق وداعا ايه الرجل

تاسعاَ : معلقة عبيد بن الابرص : ومطلعها ... أقفر منا اهله ملحوب .....

عاشراَ : معلقة النابغة الذبياني : ومطلعها ... يا دار مية بالعلياء والسندِ.....

<u>المدرسة الحولية او مدرسة عبيد الشعر:</u>

زهير بن أبي سلمى رائد المدرسة الحولية ، رجل العقل والرصانة الذي نسبت اليه "الحوليات" ولأجل ذلك كان يأخذ شعره بالتنقيح والعقل والتهذيب وكأنه يتفحص ويتمعن كل قطعة من قطع نماذجه ، فيتعب في التحضير تعباً شديداً، لأنه بعد حول كامل يضع قصيدته فينظمها في اربعة أشهر ويهذبها في اربعة أشهر ويعرضها على خاصة الشعراء في اربعة أشهر فلا ينشدها للناس الا بعد حول كامل.

والحوليات او عبيد الشعر مصطلح نقدي، كان الأصمعي أول من أطلق هذه التسمية على زهير بن أبي سلمى والحطيئة وأضرابهما، ونسبهما إلى التكلف وثقاف الشعر، إذ قال: «ومن الشعراء المتكلف والمطبوع، فالمتكلِّف هو الذي قوَّمَ شعره بالثقاف ونقَّحه بطول التفتيش، وأعاد فيه النظر بعد النظر كزهيرٍ والحطيئة"

ومن صفات عبيد الشعر إطالة زمن تنقيح القصائد وتهذيب أبياتها حتى قال الحطيئة: خير الشعر الحوليّ المُحَكَّك، توكيداً لفكرة الزمن والتهذيب أو تحكيك الشعرِ بإزالة الزوائد أو الألفاظ الغريبة أو اختيار الأفصح والأمثل مناسبة وملاءمةً للحال والموقف والغرض الشعري.

ولعبيد الشعر موهبة لا تجود في كل حين غير أنهم يبحثون عن الأوقات المناسبة لإبداع كل منهم شعراً، كما يبحثون عن الأماكن التي تحفز قرائحهم على قول الشعر، ويطربون بحضور بواعث الشعر كالرغبة والرهبة وغير ذلك.

<u>منازل الشعراء حسب التحديد التقليدي:</u>

الخنديد : الشاعرالمفلق العالم بأيام العرب ووقائعهم.
القرزام :هو الشاعر الدون.
الفصال :الشاعر الذي يمدح الناس الدون لينال الجوائز.
المفلق : الذي يأتي بالفلق أي العجب.

<u>منازل القصيدة :</u>

النتفة : جزء من البيت .
البيت الشعري : التام المتكون من الصدر والعجز .
المقطعات : الابيات التي لاتزيد عن السبعة .
القصيد : الابيات السبعة فصاعدا .